تأثير المستوى التعليمي و درجة التديّن على التوافق الزوّاجي

دراسة ميدانية

بقادة فاطمة إكرام

قسم علم الاجتماع

جامعة الجزائر-2- بوزريعة

ملخص

يعد موضوع التوافق بين الزوجين من أهم المواضيع الخاصة بالزواج و الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لبناء المجتمع ، كما أنّ الزواج هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة السعيدة و اللبنة التي يبنى عليها المجتمع ، إلاّ أنه قد يحالفه التوفيق إذا توفرت له عوامل التوافق بين الشريكين ، كما قد يصيبه الفشل لعدم توفر هذه الشروط ، لذلك يمثل التوافق الزواجي هدفا رئيسا و مهما لتحقيق علاقة زوجية وحياة أسرية مستقرة.

و لكي يحصل هذا التوافق بين الزوجين هناك عوامل متداخلة و متكاملة مع بعضها البعض تدعم هذا التوافق مثل المراكز المهنيّة و الماليّة و الدخل و مستويات التعليم للزوج و الزوجة و التديّن ، كلّها متغيرات ترتبط إيجابا مع السّعادة الزوجية.

و يعد التديّن أهم هذه العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزوّاجي لما يتضمنه من تعاليم و قيّم تتعلق بالعلاقة الزوجيّة التي تعتبرها مقدسة ، بالإضافة إلى عامل التعليم الذي يعد أساسي بحيث ساهم و بدرجة كبيرة في عملية التغيير حيث أتاحت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال لكل الجزائريين و الجزائريات حقّ التعليم ، ما عمل على انخفاض نسبة الأميّة وازدياد الوعي ليصبح التعليم بذلك من أهمّ العوامل التي تؤثر في الحياة الزوجيّة ، لما لها من تأثير في الجوانب الثقافية و المهنيّة ، و التي عملت على تغيير الكثير من المفاهيم و الاتجاهات.

الإشكالية :

لا شك أنّه من أهم عوامل التوافق التي تؤثر كثيرا في الحياة الزوجية في الوقت الحالي هو التعليم بمستوياته ونوعياته المختلفة و التي كان لها التأثير في الجوانب الفكرية و الثقافية و المهنية حيث غيّرت من مفاهيم الناس واتجاهاتهم و علاقاتهم و خاصة العلاقة بين الزوجين و مدى اتصالهما و تأثير ذلك على توافقهما الزوّاجي.

وقد ركزنا على عامل المستوى التعليمي المتكافئ الذي يزيد من درجة اتصال الزوجين داخل الأسرة ، خاصّة و أنّ الاتصال يمثل مؤشرا مهما للتوافق . فظهر المستوى التعليمي كمقياس جديد اعتمد عليه في اختيار القرين بعد معيار التديّن ، لذلك أردنا أن نتساءل فيما إذا كان المستوى التعليمي يؤدي بصاحبه إلى تناول المعارف الدينيّة من المنظور الحقيقي لها دون أي التباس ، كالتي نعيشها أو نراها أو نسمعها جرّاء الاحتكاك ببعض الأسر التي تجعل من تعاليم الدين تلك القيود التي تؤسر صاحبها ، فالفرد المتعلم حتما ستكون له معرفة دينية صحيحة أكثر من غيره ، و منه يمكن صياغة السؤال التالي : هل يؤدي ارتفاع المستوى التعليمي لدى الزوجين إلى فهم أحسن للدين و إلى التوتفق الزوّاجي ؟

و للإجابة على هذا التساؤل اقترحنا الفرضية التالية : كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الزوجين ، أدّى إلى فهم أحسن للدّين و إلى التوافق بينهما.

أهداف الدراسة :

في الواقع لا يمكن حصر أهداف دراسة ما بدقة ، لذلك سنحاول تحديد الأهداف المستوحاة من هذه الدراسة فيما يلي :

ـ الكشف عن بعض عوامل التوافق التي من شأنها مساعدة الأزواج على تخطي العقبات وتحقيق التوازن الأسري.

ـ الكشف عن العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي و درجة تدين القرين.

المفاهيم الأساسية للدراسة :

ـ **التوافق الزواجي** : يتضمن التوافق الزوّاجي " التحرر النسبي من الصراع و الإتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيويّة المشتركة ، وكذلك المشاركة في أعمال و أنشطة مشتركة و تبادل العواطف"[1].

كما أن التوافق هو ذلك التفاعل الإيجابي بين الزوجين و الذي تتجلى مظاهره في قدرة الزوجين على حلّ مشاكلهما و تحمل المسؤولية الزوجية.

ـ **المستوى التعليمي** : " إن التقارب في الأصول الاجتماعية و الثقافية و الخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزوّاجي بينهما حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والمركز و التعليم و العقيدة "[2]

والمقصود بالمستوى التعليمي في بحثنا هو الدرجة العلمية المتحصل عليها كل من الزوج و الزوجة ، وهو متغير يتحكم وبدرجة كبيرة في تحقيق التوافق الزوّاجي.

ـ **التديّن** : " إن التزام الزوجين بالدّين ، و تعاليمه و تطبيق أحكامه ، خاصّة المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق تعاملهما مع بعضهم البعض ، من بين أهمّ العوامل المؤدية إلى التوافق الزوّاجي "[3]

و نقصد بالتديّن في بحثنا هو التزام الزوجين بما يّنص عليه الدين الإسلامي بدءا بإقامة الشعائر التعبدية والمعاملاتية ، و الالتزام بأداء الحقوق والواجبات إلى المشكلات التي تتعرض لها الحياة الزوجية و كيفية حلها.

الدراسات السابقة :

الدّراسة الأولى:

أجـرت الباحثـة **حـاج زيّـان وهيبـة (2001)** دراسـة بعنـوان:**"عوامـل التوّافـق بـين الـزوجين فـي الأسرة الجزائريّة"**[4]- دراسة ميدانيّة وصفيّة لتأثير بعض العوامل الحديثة على التوّافق الزوّاجي-.

وجاءت الفرضيّة العامّة للبحث كالآتي:

التوّافـق بـين الـزوجين فـي الأسـرة الجزائريّـة مـرتبط بـالتحولات الإجتماعيّـة الحاصـلة فـي المجتمـع الجزائري، خاصّة منها أسلوب وأسس تكوين الأسرة وكذا الظرّوف الإقتصاديّة المحيطة بها.

عيّنة الدّراسة:تكوّنت عيّنة الدّراسة من 150 من الرّجال والنّساء، أختيرت بطريقة قصديّة.

أدوات البحث: الملاحظة و استبيان التوافق الزوّاجي من إعداد الطالبة.

النتائج: أسفرت النتائج عن:

- عامل السكن المنفرد من أهمّ العوامل المساعدة على تحقيق التوّافق بين الزوجين.
- عامـل المسـتوى التعليمـي المتكـافئ، فقـد بيّنـت الدّراسـة أنّـه كلّمـا كـان المسـتوى متكـافئ (مرتفـع أو منخفض) فهو يزيد من درجة اتصال الزوجين داخل الأسرة خاصّة.

الدّراسة الثانيّة:

قامـت بهـذه الدراسـة الباحثـة **فاطمـة الزهـراء عمـرون** فـي إطـار إعـداد رسـالة الماجسـتير تحـت عنوان:**"التديّن في العلاقة الزوجية وعلاقته بالتوّافق الزوّاجي"**[5] وجاءت فرضيّات البحث كالآتي:

- يوجد علاقة إرتباطيّة بين التديّن والعلاقة الزوجيّة في أبعاده الخمسة والتوّافق الزواجي.

وتتمثل الأبعاد الخمسة في طريقة الاختيّار، مراعاة إجراءات الزوّاج، أداء الحقوق والواجبات الزوجيّة، العبادات والمعاملات التفاعليّة، الإلتزام بأحكام الشريعة في المشكلات الزوجيّة.

العيّنة:تكوّنت العيّنة من 97 زوجا وزوجة (38 زوج، 69 زوجة) من مدينة الجزائر العاصمة.

أدوات الدّراسة: مقيّاس التوّافق الزوّاجي من إعداد بيّومي خليل - مقيّاس التديّن في العلاقة الزوجيّة من إعداد الباحثة.

النتائج: أسفرت الدرّاسة عن وجود علاقة إرتباطيّة دالة إحصائيّا بين كلّ من طريقة الإختيّار الزوّاجي وفقا للشريعة الإسلاميّة والتوّافق الزوّاجي.

- وجود علاقة إرتباطيّة بين كلّ من إجراءات الزوّاج والتوّافق الزوّاجي.
- وجود علاقة إرتباطيّة قويّة إلى حدّ ما بين أداء الحقوق والواجبات الزوجيّة، والتوّافق الزوّاجي.
- وجود علاقة إرتباطيّة قويّة بين كلّ من ممارسة العبادات والمعاملات عند الأزواج والزوجات والتوّافق الزوّاجي.
- يوجد علاقة إرتباطيّة قويّة إلى حدّ ما بين كلّ المشكلات الزوجيّة وطرق حلّها شرعا والتوّافق الزوّاجي.

الإطار الميداني للدراسة :

1 - العينة :

قد اعتمدنا في بحثنا هذا على العّينة العمديّة باعتبارها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا[1](6) بتركيزنا فقط على فئة الأساتذة والموظفين الإداريين المتزوجين لا غير، لاسيما وأن موضوعنا يطرح مسألة تأثيرالمستوى التعليمي و درجة التدين على التوافق الزوّجي ،هذا ما أدّى بنا إلى استثناء الفئات الأخرى كفئة العزّاب من الموضوع، خاصة إذا كانت طبيعة الموضوع هي التّي تحدّد نوعيّة العيّنة. وبذلك فقد تمّ تطبيق إستبانة متكونة من 300 فرد ، منهم 229 أساتذة جامعيين و 71 موظفين إداريين .

2 - تقنيّات تحليل البيّانات:

1- الملاحظة:

إنّ الملاحظة كأداة تعتبر من بين الأدوات الرئيسيّة التي تستخدم في البحث العلمي من أجل التوّصل إلى البيّانات والمعلومات التّي تخدم موضوع الدّراسة وأغراضه العلميّة، فهي بمثابة مفتاح البحث العلمي، كونها تمّهد دخول الباحث إلى الميدان ليكشف حقائقه، وبهذا الشكل يتمكن من التعرّف على مجتمع بحثه أكثر فأكثر، من خلال تعمّقه في الملاحظة الهادفة وبالتالي يتوّصل الباحث الإجتماعي إلى معطيّات قد لا يتمكن من الحصول عليها باستعمال تقنيّات أخرى كالإستمارة أو

المقابلة، فهي إذن:"شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة مقابلات أو من خلال إستمارات"[7]. وتعتبر من أهمّ الأدوات المستخدمة في البحث الإجتماعي ومصدرا أساسيّا لموضوع البحث، والملاحظة هي الرؤيّة بالعين مع تقصد الفحص والمراقبة[8].

فمن خلال ملاحظتنا لبعض الأقارب من الرجال والنّساء المتزوّجين في الوسط العاصمي وكيفيّة تعاملهم في المحيط الأسري، إكتسبنا نظرة على نمط معيشتهم بشكل أكبر، وتقّربنا أكثر من واقعهم الاجتماعي، ومن جوانب حيّاتهم اليوميّة في المدينة، ممّا جعلنا نأخذ فكرة حول الجوانب التّي يجب التركيز عليها في أسئلة الإستمارة والدّراسة الميدانيّة.

2- اختبار الصّدق والثبات:

الصّدق: قمنا بعرض الإستبانة بعد صّياغتها في صورتها الأوليّة على بعض الأساتذة بقسم علم الاجتماع وعلم النّفس وقد عملنا على الأخذ بالتوجيهات والتوصيّات والتعديلات التّي أبداها المحكّمون عليها وقد أوضحوا أنّها محققة لأهداف الدرّاسة بعد ذلك قمنا بالدراسة الميدانيّة لاختبار ثبات الأداة.

الثبات: استخدمنا طريقة إعادة الاختبار[9] وكانت المدّة التّي فصلت بين التطبيق الأوّل والثاني 15 يوماً ، وقد اخترنا مجموعة من الأساتذة المتزوجين على وجه الخصوص من قسم علم النفس وقسم علم التاريخ و قسم علم الإجتماع و قسم علم المكتبات وأساتذة قسم الفلسفة وكذا العمال بالحرم الجامعي ووزعنا عليهم الاستمارات وطلبنا منهم تعبئتها ، وبعد 15 يوما وزعنا عليهم استمارات أخرى لملئها بهدف التأكد من ثبات الإجابات في المرّة الأولى والثانيّة ، ولقد أثبتت هذه الخطوة صدق أسئلة الاستمارات ووضوحها بالنّسبة للمبحوثين وثبات إجابتهم في كلا المرتين الأولى والثانية ، و بذلك تمّ صياغة أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي.

عرض و تحليل النتائج :

المحور الأول : المستوى التعليمي للزوجين و أثره بالإلتزام بتعاليم الدين لتحقيق التوافق الزوّاجي :

أوّلا: تأثير المستوى التعليمي على درجة تديّن القرينين و علاقته بالتوافق الزوّاجي .

الجدول رقم 01 : المستوى التعليمي للقرين ومدى زيّادة الانسجام في العلاقة الزوجيّة من وجهة دينيّة.

الانسجام في العلاقة الزوجية	المستوى التعليمي للقرين										المجموع	
	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يؤثر	/	/	1	12.5	18	69.23	41	82	186	87.32	**246**	**82**
لا يؤثر	3	100	7	87.5	8	30.76	9	18	27	12.67	**54**	**18**
المجموع	**3**	**100**	**8**	**100**	**26**	**100**	**50**	**100**	**213**	**100**	**300**	**100**

نسبة فئة مجتمع البحث التّي أجابت بانّ المستوى التعليمي يؤثر في مدى زيّادة الانسجام في العلاقة الزوجيّة قد مثّلت الاتجاه الغالب وقدّرت بـ82 %، تتأكد خاصّة عند الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها جامعي بنسبة 87.32%، تليها الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها ثانوي بنسبة 82%، ثمّ الفئة التيّ المستوى التعليمي لقرينها متوسط والتّي قدّرت نسبتها ب 69.23%، ثمّ الفئة التّي

المستوى التعليمي لقرينها ابتدائي بنسبة 12.5%، الفئة التيّ قرينها أمّي هي فئة منعدمة في مجتمع الدراسة.

ثاني نسبة سجلت بعد الاتجاه العام فقد حضيت بها الفئة التّي أجابت بانّ المستوى التعليمي لا يؤثر في مدى زيادة الانسجام في العلاقة الزوجيّة وقدّرت بـ 18%، مؤكّدة عند الفئة التّي قرينها ليس له أيّ مستوى تعليمي(أمّي) بنسبة قصوى قدرها 100%،تليها الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها ابتدائي بنسبة 87.5%، ثمّ الفئة التيّ المستوى التعليمي لقرينها متوّسط والتّي قدّرت نسبتها بـ30.76%، بعدها الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها ثانوي بنسبة قدرها 18%، وأخيرا الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها جامعي بنسبة 12.67%.

لقد توّضح جليّا أنّ المستوى التعليمي كان له الأثر الوّاضح في زيّادة الانسجام بين القرينين، بدليل أنّ فئة الأساتذة الذين أقرانهم أميّين ، قد كانت إجاباتهم وبإجماع انّه عدم التوّافق في المستوى التعليمي لا يؤثر في زيّادة الانسجام وإنّما يؤثر بتناقصه يوم بعد يوم إذ يؤدّي إلى اختلاف أفكارهم وانعدام علاقتهم على الحوار بينهم ، إلاّ ما ورد من كلام عابر أو ما خصّ شؤون المنزل أو الأولاد .

فالعلاقة بين المستوى التعليمي و تحقيق التوافق الزواجي هي علاقة طردية ، حيث كلّما ارتفع المستوى التعليمي للقرين كلما ارتفعت درجة الانسجام في العلاقة الزوجيّة، وهذا ما ظهر وبنسبة معتبرة عند المبحوثين الذين أقرانهم ذوي مستوى تعليمي جامعي، يليه المبحوثين الذين المستوى التعليمي لأقرانهم ثانوي ، ثمّ المبحوثين الذين المستوى التعليمي لأقرانهم متوّسط، وعدم ظهور المبحوثين الذين أقرانهم أميّين لظهورهم في العلاقة العكسيّة التّي تقابل التّي ذكرناها آنيّا وهي أنّه ليس لهم أي مستوى و بهذا فلا يمكنهم التأثير بزيّادة الانسجام ، لأنّ التّباعد بين المستوى التعليمي للمبحوثين وأقرانهم قد ظهر شاسعا جدّا، والذي يمكن إدراجه كسبب لعدم الانسجام في العلاقة الزوجيّة إذا ما تمّعنا في النّسب التيّ خصّت القرين ومستواه التعليمي، ورأيّ المبحوث في عدم تأثير مستواهم في زيّادة الانسجام في علاقتهم، بحيث جاءت بتدرّج إذ تلت المبحوثين الذيّن أقرانهم أميّين،المبحوثين الذين أقرانهم لهم مستوى ابتدائي ثم المبحوثين الذين أقرانهم لهم مستوى تعليمي متوّسط، ثمّ المبحوثين الذين أقرانهم لهم مستوى تعليمي ثانوي وأخيرا المبحوثين ذوي المستوى التعليمي لأقرانهم جامعي.

انطلاقا من هذه المعطيات يمكننا القول أنّ التجانس أو التوّافق في المستوى التعليمي للقرينين يؤثر قطعا على زيّادة الانسجام في العلاقة الزوجيّة الذّي ثبت عند كلّ مجتمع البحث بالفئتين، الفئة التّي صرّحت بأنّ"المستوى التعليمي الخاص بهم يؤثّر في زيّادة الانسجام، أو الفئة التّي صرّحت أنّ المستوى التعليمي الخاص بهم لا يؤثر في زيّادة الانسجام في علاقتهم الزوجيّة.

الجدول رقم 02 : رأي المبحوثين في مدى مساعدة مستواها التعليمي في فهم الدين والالتزام بتعاليمه في العلاقة الزوجيّة.

المساعدة في فهم الدين	الفئة الوظيفية				المجموع	
	أستاذ(ة) جامعي(ة)		موظف(ة) إداري(ة)			
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يساعد	**193**	84,28	60	84,51	**253**	**84,33**
لا يساعد	36	15,72	11	15,49	**47**	**15,67**
المجموع	**229**	**100**	**71**	**100**	**300**	**100**

من خلال القراءة الإحصائية للجدول التالي نلاحظ أن أول نسبة تمثلت في 84.33%، وهي نسبة الاتجاه العام للفئة التّي أجابت بأنّ المستوى التعليمي يساعد في فهم الدين والالتزام بتعاليمه في العلاقة الزوجيّة والتّي

كانت غالبة عند فئة الموّظفين الإداريين بنسبة 84.51%، تلتها فئة الأساتذة الجامعيين بنسبة متقاربة جدّا قدّرت بـ84.28%.

ثـاني نسـبة سـجّلت بعـد الاتجـاه العـام قـدّرت بــ15.67%، وهـي الفئـة التّـي أجابـت بـأنّ المسـتوي التعليمـي لا يسـاعد فـي فهـم الـدين و الالتـزام بتعاليمـه فـي العلاقـة الزوجيّـة، والتّـي عرفـت نسـبة15.72% لفئة الأساتذة الجامعيّن و نسبة 15.49%. بالنسبة لفئة الموّظفين الإداريّين.

مـن النّظـرة الأوليّـة للجـدول يتضّـح لنـا أنّ الفئـة الغالبـة لمجتمـع البحـث تـرى أنّ مسـتواها التعليمـي سـاعدها فـي فهـم الـدين والالتـزام بتعاليمـه لـدوره الفعّـال فـي خلـق التفـاهم بـين الـزوجين ، ومعرفـة كلاهمـا حقوقه وواجباته تجاه الآخر.

أمّـا عـن الفئـة التّـي أجابـت أنّ مسـتواها التعليمـي لا يسـاعد علـى تحقيـق التوّافـق فقـد رأت أن مـا تعلمتـه بـالفطرة مـن آبائهـا يعتبـر أحسـن مرجـع لهـا، إضـافة إلـى خطبـة الجمعـة التّـي رأوا فيهـا أحسـن دليـل لفهـم الـدين لمـا يثيـره الأئمـة مـن مواضـيع تخـصّ العلاقـة الزوجيـة و كيفيـة الحفـاظ علـى الأسـرة المثاليـة التي بها يبنى المجتمع.

ثانيّـا: مـدى تـأثير التغيـرات الإجتماعيـة علـى القـرينين الملتـزمين بتعـاليم الشـرع فـي تحقيـق التوافق الزوّاجي

الجدول رقم 03 : الفئة الوظيفيّة لأفراد مجتمع البحث ومدى تأثير التغيّرات الداعيّة إلى المساواة بين المرأة والرجل في علاقتهم الزوجيّة.

تأثير التغيرات الداعية للمساواة بين المرأة والرجل في العلاقة الزوجية	الفئة الوظيفية				المجموع	
	أستاذ(ة) جامعي(ة)		موظف(ة) إداري(ة)			
	ت	%	ت	%	ت	%
لم تؤثر	**203**	88,65	53	74,65	**256**	**85,33**
أثرت	26	11,35	18	25,35	**44**	**14,67**
المجموع	**229**	**100**	**71**	**100**	**300**	**100**

نسـبة فئـة مجتمـع البحـث التّـي أجابـت بـأنّ التغيّـرات الداعيّـة للمسـاواة بـين المـرأة والرجـل لـم تـؤثر فـي العلاقـة الزوجيّـة قـد مثلـت الاتجـاه الغالـب وقـدّرت بــ 85.33 %، تتأكـد خاصّـة عنـد فئـة الأسـاتذة الجامعيّن والتّي عرفت نسبة88.65% ، و نسبة 74.65% بالنسبة لفئة الموّظفين الإداريّن.

ثـاني نسـبة سـجّلت بعـد الاتجـاه العـام فقـد حضـيّت بهـا الفئـة التّـي أجابـت بـأنّ التغّيـرات الداعيّـة للمسـاواة بـين المـرأة والرجـل أثـرّت فـي العلاقـة الزوجيّـة وقـدّرت بــ 14.67%، والتّـي عرفـت نسبة25.35% لفئة الموّظفين الإداريّن، و نسبة 11.35% بالنسبة لفئة الأساتذة الجامعيّن.

نسـتنتج أنّ كـلّ المبحـوثين تقريبـا أكـدّوا أنّ التغيّـرات الداعيّـة للمسـاواة بـين الرجـل والمـرأة لـم تـؤثر فـي علاقـتهم الزوجيّـة ، إذ أنّ الإسـلام أنصـف كـل مـن الرجـل و المـرأة و أعطـى كـلّ ذي حـق حقـه ، حيـث أنّ الـزوج يعـرف مـا لـه مـن حقـوق و مـا عليـه مـن واجبـات و كـذا الحـال بالنسـبة للزوجـة ، و نجـد هـذه الفئـة قـد أدلـت بـنفس مـا أدلـت بـه الفئـة التـي ظهـرت فـي الجّـدول السّـابق بـأنّ المسـتوى التعليمـي يسـاعد علـى فهـم الـدين وتطبيـق تعاليمـه لأنّ الفـرد المـتعلّم يـدرس جـل المـؤثرات التّـي قـد تمـسّ العلاقـة الزوجيّـة مـن كـلّ جوانبهـا، وهنـا يمكـن القـول أنّ المسـتوى التعليمـي قـد سـاعد علـى فهـم هـذه التغيّـرات الداعيّـة للمسـاواة،

والتعامل بها بمرونة مع الطرف الآخر، وتماشيّا مع التطوّر الحاصل في الأسرة والذّي كنّا قد تناولناه سابقا من انتقال الأسرة من القيّم التقليديّة إلى القيّم الحديثة قد سمح للفرد المتعلم باكتساب ثقافة مغايّرة عن الثقافة التّي يكتسبها الفرد الغير المتعلم و التالي يكون تأثيرها سّلبيا على الزوجين ، لهذا ظهرت فئة تدلي أنها أثرّت في علاقتها الزوجيّة، ربّما للنقص في المعرفة الدينيّة الصحيحة ، وعدم الإعتراف بالمكانة التّي منحها إيّاها الدين للمرأة و الداعيّة للمساواة.

الجدول رقم 04: الجنس وعلاقته بتأثير التغيّرات الداعيّة إلى المساواة بين المرأة والرجل في علاقتهم الزوجية

تأثير التغيرات الداعية للمساواة بين المرأة والرجل في العلاقة الزوجية	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
لم تؤثر	**155**	82,45	101	90,18	**256**	**85,33**
أثرت	33	17,55	11	9,82	**44**	**14,67**
المجموع	**188**	**100**	**112**	**100**	**300**	**100**

نسبة فئة مجتمع البحث التّي أجابت بأنّ التغيّرات الداعيّة للمساواة بين المرأة والرجل لم تؤثر في العلاقة الزوجيّة قد مثلت الاتجاه الغالب وقدّرت بـ 85.33 %، تتأكد خاصّة عند فئة النساء والتّي قدّرت نسبتها بـ90.18%، و نسبة 82.45% بالنسبة لفئة الرجال.

ثاني نسبة سجّلت بعد الاتجاه العام فقد حضيّت بها الفئة التّي أجابت بأنّ التغيّرات الداعيّة للمساواة بين المرأة والرجل أثرّت في العلاقة الزوجيّة وقدّرت بـ 14.67%، والتّي عرفت نسبة17.55% لفئة الرجال، و نسبة 9.82% بالنسبة لفئة النساء.

إنّ الأغلبيّة التّي أكدّت أنّ التغيّرات الداعيّة للمساواة بين الرجل والمرأة لم تؤثر في العلاقة الزوجيّة كانت لفئة النّساء أكثر من الرجال ، والعكس عند الفئة التّي رأت أنّها أثرّت في هذه العلاقة إذ كانت من فئة الرجال أكثر من النساء، وكان تعقيبهم أنّهم غير مقتنعين بها، كما أنّها أثّرت على النّساء بالسّلب وليس بالإيجاب فقد أصبحنّ يهملنّ واجباتهنّ نحو أزواجهنّ، وعلى حدّ تعبير أحدهم أنّ هذه الدعايّات جعلت من الحوار الجاف ملاذهم حتىّ في بعض الأحيّان يجرّهم إلى المقاطعة، أمّا فئة الرجال الذّين أكدّوا أنّها لم تؤثر فلأنّهم يحاولون تطبيق ما أمر به الدين من حوار و مناقشة ، لأنّه في رأيّهم يبقى هناك اتفاق نسبي، لوجود مؤشر المستوى التعليمي الذّي أصبح من أهمّ عوامل التكافؤ التّي تؤثر على العلاقة الزوجيّة، بتأثيرها في الجوانب الثقافيّة، والمهنيّة الحديثة، ما سمح بظهور فئة النّساء التّي صرّحت بأنّها أثرّت على علاقتها الزوجيّة ، إذ أنّ موقفها كان مؤيّدا لهاته التغيّرات الداعيّة للمساواة ، حيث ترى أنّها بلغت درجة من التعلّم مكنتها من أن تكون ندا للرجل . لكنها تبقى فئة ضئيلة جدّا إذا ما قارناها بالنّسبة الغالبة في الجدول والتّي أكّدت أنّها لم تؤثر إطلاقا في علاقتها الزوجيّة، لأنّها ترى في زوجها المؤيّد لها في علمها وعملها، وليست هذه التغييرات التّي ستعطي لها مكانتها، وفي رأيّها أنّ معيّار اختيّارها والذي كان أساسه الدين وحده كاف لأن ينصفها ويعطيها حقها، من باب المعاملة الحسنة من قرينها وتأديّة واجباته الزوجيّة نحوها و نحو أبنائها.

الجدول رقم05 : فئة المبحوثين نساء ورأيّهم في مدى فرض القرين للسيّطرة الزوجيّة انطلاقا من تعاليم الدين.

بعض الأمور الخاصة بها	فئة المبحوثين نساء				المجموع	
	أستاذة جامعية		موظفة إدارية			
	ت	%	ت	%	ت	%
عدم تعرضها لهدا الموقف	34	41,98	15	48,39	**49**	**43,75**
السفر إلى الخارج والداخل من اجل مطلب علمي	**23**	28,40	28,40	32,26	**33**	**29,46**
السفر إلي الخارج من اجل مطلب علمي	24	29,63	6	19,35	**30**	**26,79**
المجموع	**81**	**100**	**31**	**100**	*112	**100**

من خلال القراءة الإحصائية للجدول التالي نلاحظ أن أول نسبة تمثلت في **43.75%** ومن أفراد مجتمع البحث من فئة النّساء لم يتعرّضوا لهذا الموقف المتمثل في فرض القرين للسّيطرة الزوجيّة انطلاقا من تعاليم الدين، و يتأكّد هذا الإجراء عند الفئة الوظيفيّة الإداريّة بنسبة 48.39**%**، تليها فئة الأساتذة الجامعيّين بنسبة 41.98**%** .

ثاني فئة إجابة قدّرت نسبتها بـ 29.46**%**، بالنسبة للمجيبين أنّ القرين يفرض سيطرته في بعض الأمور الخاصّة بهم كالسّفر إلى الخارج والداخل من أجل مطلب علمي، سجّلت بنسبة 32.26**%** عند الفئة الوظيفيّة الإداريّة ، تليها فئة الأساتذة الجامعيّين بنسبة 28.40**%** .

ثالث فئة كانت نسبتها بـ 26.79**%**، بالنسبة للمجيبين أنّ القرين يفرض سيطرته في بعض الأمور الخاصّة بهم كالسّفر إلى الخارج من أجل مطلب علمي، سجّلت بنسبة 29.63**%** عند فئة الأساتذة الجامعيّين ، تليها الفئة الوظيفيّة الإداريّة بنسبة 19.35**%** .

نجد أنّ أغلبيّة المبحوثات التّي أكدّت أنّها لم تتعرّض إلى هذا النّقاش من قبل، وهي صرّحت أنّها تتوّافق مع قرينها في كثير من الأمور خاصّة ما تعلّق بالسّفر سواء إلى الخارج أو الداخل لمطلب علمي أو انجاز نشاطات علميّة متعلّقة بعملها، وعلى حدّ قولها أنّ هناك ثقة كبيرة بينهم إذ يساهمان كلاهما في إنجاح هذه العلاقة وبناء أسرة سعيدة .

أمّا عن الفئة التّي أدلت أنّ القرين يمنعها من السّفر إلى الخارج والداخل من أجل مطلب علمي، لأنّها في رأيه ستهمل أسرتها، وتنقص من أدوارها داخل المنزل، كما أنّه سيضطّر هو إلى تعويضها في أداء العمل المنزلي والتكّفل بالأولاد في حين غيّابها، وهي ليست من واجباته إنّما تعتبر من حقوقه، وبالنسبة للفئة التّي صرّحت أنّ قرينها يفرض رأيّه بعدم سفرها إلى الخارج من أجل مطلب علمي، لأنّه في نظره أنّ ما توّصلت إليه يكفيها ، وحسب الشرع فالزوجة يجب أن تسافر مع زوجها خوفا من الفتنة ، فمهما تغيّرت القيّم بالأسرة الحديثة إلاّ أنها تبقى دائما نسبيّة، و النّسبة الأكبر من مجتمع البحث النسائي أكّدت أنّ المستوى التعليمي لأقرانها وكذا مستواها التعليمي هو الذّي سمح لهما بالنقاش وتبادل الحوار والتشاوّر في أمر السّفر والمطلب العلمي الذي لم يكن له وجود في الأسر التقليديّة.

*أخدنا بعين الاعتبار فئة المبحوثين نساء والمقدرة بـ 112إمراة لمعرفة مدى اعتراض القرين لبعض الامور التي تخصها ولهذا فقذ أقصينا في هذه العلاقة الرجال والمقدر عددهم بـ 188رجل.

المحور الثاني: تأثير المستوى التعليمي في اكتساب المعرفة الدينيّة وتحقيق التوّافق الزوّاجي.

أوّلا: المعرفة الدينية و مدى تأثيرها في حلّ الأزمات بين الزوجين

الجدول رقم06: رأي المبحوثين في مدى مساعدة المستوى التعليمي والمعرفة الدينيّة في حلّ الأزمات التّي قد تهز العلاقة الزوجيّة.

مدى مساعدة المعرفة الدينية والمستوى التعليمي في حل الأزمات	المبحوثين				المجموع	
	أستاذ(ة) جامعي(ة)		موظف(ة) إداري(ة)			
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يساعدان	**227**	99,13	51	71.83	**278**	**92.66**
لا يساعدان	2	0,87	20	28.16	**22**	**7.33**
المجموع	**229**	**100**	**71**	**100**	**300**	**100**

من خلال القراءة الإحصائية للجدول التالي نلاحظ أن أول نسبة تمثلت في92.66%، وهي نسبة الاتجاه العام للفئة التّي أجابت بأنّ المستوى التعليمي والمعرفة الدينيّة يساعدان في حلّ الأزمات التيّ قد تهزّ العلاقة الزوجيّة والتّي كانت غالبة عند فئة الأساتذة الجامعيّين بنسبة قدّرت بـ99.13%، تلتها نسبة 71.83% لفئة الموّظفين الإداريّين.

ثاني نسبة سجّلت بعد الاتجاه العام قدّرت بـ7.33%، للفئة التّي أجابت بأنّ المستوى التعليمي والمعرفة الدينيّة لا يساعدان في حلّ الأزمات التيّ قد تهزّ العلاقة الزوجيّة، والتّي عرفت نسبة قصوى قدّرت بـ100% بالنّسبة لفئة الموّظفين الإداريّين، تلتها نسبة 0.87% لفئة الأساتذة الجامعيّين.

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول نجد أنّ الأغلبيّة السّاحقة لمجتمع البحث أكّدت أنّ كلّ من المستوى التعليمي والمعرفة الدينيّة يساعدان في حلّ الأزمات التيّ قد تهزّ العلاقة الزوجيّة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي كانت المعرفة الدينية أوسع ، و سادت قيّم التوّاصل القائمة على الحوار، كما أنّ الحكم بتعاليم الشّرع قد أكدّها المبحوثين في فرضيتنا الثالثة من البحث ، حيث أنّهم سيشعرون بالطمأنينة إذا ما طبق القرين عليهم هذه الأحكام ، هذا ما يبرّر أنّ هذه الفئة متمسّكة بالدين، بغض النّظر عن درجة الإلتزام بتعاليمه وممارستهم لها، إلاّ أنّه ظهر احترام كبير للتعاليم التّي جاء بها، ويكفي أنّ الله عزّ وجلّ أرسل رسله لهداية النّاس وحفظ مقاصد الشريعة، ومن بين هذه المقاصد حفظ النّسل، كما وضع الإسلام الأسّس والمعايير التّي تضمن كفاءة مؤسّسة الزوّاج والنّظام الأسري، فالدين الإسلامي يحث على أهميّة مراعاة حق الله في العلاقة الزوجيّة، ولهذا عند طرح السّؤال المتعلّق بالسّفر فلم نلتمس التذمّر الكبير عند نساء مجتمع البحث إذ رأت أغلبيّتها أنّه حقّ زوجها عليها ولا تحبّ أن تغضبه في أمر لا تملك فيه الحق، حيث بيّن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صفات الزّوجة الصّالحة قائلاً ً إذا نظرت إليها أسّرتك وإذا أمرتها أطاعتك، و إذا غبت عنها حفضتك في مالك وعرضك ً "[10]، فطاعة الزّوج من طاعة الله، كما جاءت التوجيهات النبويّة لتؤكّد أهميّة السّلوك الايجابي في تعزيز العلاقة الزوجيّة، إذ لا قوامة دون إدارة ولا إدارة أسريّة دون مسؤوليّة، ولا مسؤولية دون قيّم عليا تحقق الرضا الزوّاجي، وهذه القيّم يمكن اكتسابها بالفطرة ولكن للعلم دور في تطورها، فالفرد المتعلّم دائم التطلّع في الأمور التّي قد يراها غامضة في حيّاته، على عكس الفرد الغير متعلّم فهو دائم التمسّك بالمعارف العاميّة، ليبقى المستوى التعليمي له دور عظيم في تنوير الفرد وإشباعه بتعاليم الدين .

و تجدر الإشارة الى أنّ المبحوثين على وعي بأنّ الإسلام قد راعى كلّ الجوانب المتعلقة بالعلاقة الزوجيّة، والدليل هو انتهاجهم لمستواهم التعليمي كأداة تمكنهم من انتهال المعارف الدينيّة، وكذا محاولة منهم التقيّد بها في حلّ الأزمات . كما أنّ اهتمامهم بحل المشاكل الزوجية لا يعني إهمالهم الواجبات الدينيّة المختلفة كالصّلاة لأنّ التديّن هو امتلاء النّفوس بمفاهيم ساميّة تمنع صاحبها من الوقوع في الخطأ أو الاستسلام للازمات بسهولة، إذ أنّ الفراغ الروحي يؤثر مباشرة على العلاقة بين القرينين حيث تتجلّى فيه القسوة في التعامل مع استخدام الألفاظ الدنيئة والشتم وغيرها من التصرفات التّي نهى عنها الدين الإسلامي، فيؤدي كل هذا إلى قلة الاحترام وعدم تقدير المجهودات المبذولة من القرين، وقد ظهرت بعضها عند الأقليّة من المبحوثين الذّين أقرانهم ليس لهم مستوى تعليمي، إلاّ أنّهم يبذلون مجهودا يحاولون من خلاله الاهتمام بالواجبات الدينيّة والقيّام بها على أكمل وجه لضمان التوّافق الزوّاجي.

الجدول رقم 07 : رأي الفئة الوظيفيّة لأفراد مجتمع البحث في مدى تأثير المستوى التعليمي المتقارب والمتباعد في العلاقة الزوجيّة.

تأثير المستوى التعليمي المتقارب والمتباعد في العلاقة الزوجية	الوظيفة				المجموع	
	أستاذ(ة) جامعي(ة)		موظف(ة) إداري(ة)			
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يؤثر	**221**	96.50	30	42.25	**251**	**83.66**
لا يؤثر	08	3.49	41	57.74	**49**	**16.33**
المجموع	**229**	**100**	**71**	**100**	**300**	**100**

لقد مثلت الفئة الوظيفيّة المبنيّة أعلاه الاتجاه العام للجدول للّذين أجابوا بتأثير المستوى التعليمي المتقارب والمتباعد في العلاقة الزوجيّة بنسبة قدرها 83.66 %، مؤكّدة بنسبة 96.50% عند فئة الأساتذة الجامعيّين ، تلتها فئة الموّظفين الإداريّين بنسبة 42.25%.

أمّا ثاني نسبة بعد الاتجاه العام فكانت للفئة التّي صرّحت أنّ المستوى التعليمي سواء كان متباعد أو متقارب فهو لا يؤثر في العلاقة الزوجيّة بنسبة قدرها 16.33% ،والتّي أكدتها فئة الموّظفين الإداريّن بنسبة 57.74%، تلتها فئة الأساتذة الجامعيّن بنسبة 3.49%.

لقد أيّد مجتمع البحث المستوى التعليمي سواء كان متقارب أو متباعد فهو يؤثّر في العلاقة الزوجيّة بالإيجاب إذا كان متقارب وبالسّلب إذا كان متباعد، وعلى حسب تعليلهم لإجابتهم فإنّ المستوى التعليمي المتقارب يعني التكافؤ الذّي يعمل على تبادل الحوار بينهم والمرونة أثناء النّقاش، أمّا المستوى التعليمي المتباعد فيجعل الحوار جاف ما يجرّ في كثير من الأحيّان إلى عدم تفهّم القصد وتأويله إلى مجرى أخر.

أمّا الفئة التّي رأت أنّ المستوى التعليمي سواء كان متباعد أو متقارب فهو لا يؤثر على العلاقة الزوجيّة، لأنّه في رأيّهم الطرف الذّي له نصيب أكبر من المعرفة يجب أن يكون له تأثير في الطرف الأخر، كما يجب أن لا يحسّسه أنّه أحسن منه، لأنّ تعلم الأخلاق من الدين وليس من العلم.

فالعلم وحده لا يكفي لحل كلّ المشاكل التيّ قد تصادفها العلاقة الزوجيّة، وإنّما لابدّ من ربطه بعامل الدين لكثرة الحلول التّي يتضمّنها، ولكن من الأفضل أن يكون الفرد ذا علم حتّى ينتفع أكثر من الدين، وهكذا مهما كان التقارب أوالتباعد في المستوى التعليمي لا بدّ أن يؤثر الفرد المتعلم في الفرد الغير متعلم.

مـن خـلال مـا ادرجنـاه، يخـوّل لنـا القـول أنّ التـدين عامـل أساسـي لتحديـد درجـة الرضـا لـدى القـرينين، فمهمـا كـان للمسـتوى التعليمـي المتقـارب مـن مزايـا فهـو لا يخلـو مـن عيّـوب ، ومهمـا كـان المسـتوى التعليمـي بـين القـرينين متباعـد ويـؤثر سـلبا علـى العلاقـة بينهمـا فأكيـد انّـه يحتـوي علـى مزايّـا بـدليل أنّ المعيّـار الأساسـي للمبحـوثين كـان التـديّن، فمهمـا كـان المسـتوى التعليمـي متباعـد أومتقـارب عنـد المبحـوثين فـانّ إحتـرامهم لتعـاليم الـدين حتّـى إن لـم يلّمـوا بمعارفـه إلاّ أنهـم يحـاولن تطبيـق و لـو قسـطا منـه فيمـا يخـص الحقـوق والواجبـات الفرديّـة والأسـريّة، والاسـتنتاج هـو أنّ تمسّـكهم بـدينهم جعلهـم راضـين عـن حيّـاتهم الزوجيّـة مهمـا وجـدت الفـروق العلميّـة، ولكـن يبقـى المـتعلّم لـه دور فعّـال فـي تحقيـق التّواصـل الأسري.

الجدول رقم08: المستوى التعليمي للمبحوثين مع مدى تأثير المستوى التعليمي في العلاقة الزوجيّة.

تأثير المستوى التعليمي المتقارب والمتباعد في العلاقة الزوجية	المستوى التعليمي للمبحوثين						المجموع	
	متوسط		ثانوي		جامعي			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يؤثر	**2**	40	8	42,11	241	87.31	**251**	**83.66**
لا يؤثر	3	60	11	57,89	35	12.68	**49**	**16.33**
المجموع	**5**	**100**	**19**	**100**	**276**	**100**	**300**	**100**

يتبـين لنـا مـن خـلال الجـدول أنّ نسـبة فئـة مجتمـع البحـث التّـي أجابـت بـأنّ المسـتوى التعليمـي يـؤثر فـي العلاقـة الزوجيّـة قـد مثلـت الاتجـاه الغالـب وقـدرت بــ 83.66%، تتأكـد خاصّـة عنـد الفئـة التـيّ مسـتواها التعليمـي جـامعي بنسـبة قـدّرت بــ 87.31%، تليهـا الفئـة التّـي مسـتواها التعليمـي ثـانوي والتّـي قّـدرت نسبتها بـ 42.11%، ثمّ الفئة التّي مستواها التعليمي متوّسط بنسبة 40%.

ثـاني نسـبة سـجّلت بعـد الاتجـاه العـام فقـد حضـيّت بهـا الفئـة التـيّ أجابـت بـأنّ المسـتوى التعليمـي لا يـؤثر فـي العلاقـة الزوجيّـة وقـدّرت بــ 12.68%، مؤّكـدة عنـد الفئـة التّـي مسـتواها التعليمـي متوّسـط بنسـبة قـدّرت بــ 60%، تليهـا الفئـة التّـي مسـتواها التعليمـي ثـانوي والتّـي قـدّرت نسـبتها بــ 57.89%، ثـمّ الفئـة التّـي مستواها التعليمي جامعي بنسبة 12.68%.

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أنّ هناك علاقة طرديّة فكلّما ارتفع المستوى التعليمي كانت الإجابة انّه يؤثر سلبا في حالة التباعد و إيجابا في حالة التقارب، وكلّما انخفض المستوى التعليمي كانت الإجابة انّه لا يؤثر سواء كان متباعد أو متقارب. وما استنتجناه من خلال هذه العلاقة أنّ المبحوثين قد تأثّرت إجابتهم بالجانب النّفسي، حيث نجد أنّ المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ثانوي أو متوسط هم الذين لجئوا بنسبة معتبرة إلى القول أن المستوى التعليمي لا يؤثر على العلاقة الزوجيّة، في حين ظهروا بأقليّة في الإجابة بأنّه يؤثر إذا ما قارناها بالحاصلين على المستوى التعليمي الجامعي والذين ظهروا بنسبة قليلة جدّا في القول أنّ المستوى التعليمي المتباعد أو المتقارب لا يؤثر وهذا راجع ربمّا إلى تباعدهم في المستوى التعليمي مع أقرانهم ولكن ليس بالفجوة الكبيرة .

الجدول رقم 09 :المستوى التعليمي للقرين وعلاقته برأي المبحوثين في مدى تأثير المستوى التعليمي المتقارب والمتباعد في العلاقة الزوجيّة

تأثير المستوى التعليمي في العلاقة الزوجية	المستوى التعليمي للقرين										المجموع	
	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم يؤثر	**3**	100	8	100	21	80.76	41	82	178	83.56	**251**	**83.66**
لا يؤثر	/	/	/	/	5	19.23	9	18	35	16.43	**49**	**16.33**
المجموع	**3**	**100**	**8**	**100**	**26**	**100**	**50**	**100**	**213**	**100**	**300**	**100**

نسبة فئة مجتمع البحث التّي أجابت بانّ المستوى التعليمي يؤثر في العلاقة الزوجيّة قد مثلت الاتجاه الغالب وقدّرت بـ 83.66%، تتأكد خاصة عند الفئة التّي قرينها دون مستوى ، وأيضا خصّت المستوى ابتدائي بنسبة قصوى قدرها 100%، تليها الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها جامعي والتيّ قدّرت نسبتها ب 83.56%، ثمّ الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها ثانوي بنسبة 82%، بعدها جاءت الفئة التيّ المستوى التعليمي لقرينها متوّسط بنسبة 80.76%.

ثاني نسبة سجّلت بعد الاتجاه العام فقد حضيّت بها الفئة التّي أجابت بأنّ المستوى التعليمي لا يؤثر في العلاقة الزوجيّة وقدّرت بـ 16.33%، مؤّكدة عند الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها متوّسط بنسبة 19.23%، تليها الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها ثانوي بنسبة 18%، ثمّ الفئة التّي المستوى التعليمي لقرينها جامعي والتّي قدّرت نسبتها ب 16.43%.

من خلال الاتجاه العام للجدول يتضّح أنّ اغلب المبحوثين الذين أكدّوا أنّ المستوى التعليمي المتباعد يؤثر سّلبا على العلاقة الزوجيّة قد توّضح وتأكد بنسبة كبيرة التّي أقرانها لهم مستوى ابتدائي أو دون مستوى(أمّي)، أمّا المستويّات المتبقيّة أيّ المتوّسط أو الثانوي أو الجامعي فهي أيضا التّي ظهرت عند المبحوثين كمستوى تعليمي خاص بهم، لهذا نلاحظ أنّه إن أقصينا المستوى الابتدائي وكذا الأمّي نجد أنّ هناك علاقة طرديّة تتوّافق مع التّي لاحظناها في الجدول السّالف وهي كلما اتجهنا نحو المستوى الجامعي للقرين فانّ المبحوثين كانوا أكثر تأكيدا على أنّ المستوى التعليمي المتقارب يؤثر بالإيجاب والمستوى المتباعد يؤثر بالسّلب في العلاقة الزوجيّة، وكلّما نزلنا في المستوى واتجهنا نحو المستوى التعليمي الثانوي والمتوّسط تضاءلت النّسبة، إذ نستنتج أنّ المبحوثين الذين مستواهم جامعي هم أكثر اقتناعا بمدى تأثير المستوى التعليمي ولهذا فهم يظهرون في النّسبة الأقلّ عندما يتعلّق الأمر بالنسبة المقدّرة للذين أجابوا أنّ المستوى التعليمي المتباعد أو المتقارب لا يؤثر في العلاقة الزوجيّة.

وهذا دليل على أنّ العوامل السّابقة المتعلّقة بالتديّن لها تأثيرا أكبر على المبحوثين بمجملهم بحيث سمحت لهم بخلق نوعا من التضامن والتجانس والتسّاند وهذا ما يعمل على تحسين العلاقات الزوجيّة التّي تعتبر من الدوافع الأساسيّة لاستمرارها، فالفرد يتصرّف كفرد مستقل، ثم كعضو في الجماعة، يؤّثر ويتأثر بها، وحتّى إن أثرّ المستوى المتقارب بالإيجاب من باب الحوار المتبادل والذّي يكون من نفس المنطلق ويحتوي على أفكار مشتركة، فهذا لا يعني أنّ علاقتهم الزوجيّة لا تشوبها الأزمات وإنّما كوننا مسلمين فالتعامل بتعاليم الدين يبقى له الأثر الواضح، وكمثال من استنتاجنا السّابق فإنّ المبحوثات اللاّتي وجدنّ مشاكل السّفر مع أزواجهنّ سواء كانوا من نفس المستوى التعليمي آم لا فإنهنّ راضيّات على أنّ الزوج له حق القرار في الأمور التّي تخصهنّ ، كما وجد أنّ اللّواتي لم يواجهنّ مشكلات سواء كان مستواهم متباعد أو متقارب، إلاّ أنّ اختلافهم في المستوى كالذّين ظهروا منفردين بمستواهم التعليمي العالي وهم من جنس رجال نتيجة الأسلوب الوالدي فقد أكدّ أنّ التبّاعد بين مستواهم وانعدام المستوى للقرين قد اثر بالسّلب على علاقتهم الزوجيّة لانعدام الحوار المتميّز ، أمّا عن الطاعة و دور زوجاتهم كأمّهات وربّات بيّوت فهنّ يؤدينّ ذلك بكلّ حب واحترام، ليبقى تأثير

المستوى التعليمي المتباعد أوالمتقارب نسبي وصعب التحكّم في خلفيّاته لأنّ الاختيّار للشريك كان شخصي للأغلبيّة السّاحقة لمجتمع البحث والمعيّار الأساسي كان التدين ثمّ المستوى التعليمي لأنّه ظهر في كيفيّة التّعارف التّي

كانت في مكان الدّراسة أو العمل، فمن المؤكد أنّ المبحوثين لديهم تقارب في المستوى التعليمي أكثر من التباعد والذّي سيؤهلهم للتوّاصل الذّي أوصى به الدين لضمان الانسجام والرضا في علاقتهم الزوجيّة وكذا التوّافق الزوّاجي.

ثانيّا : تأثير المستوى التعليمي على المعاملة الزوجيّة.

الجدول رقم 10: الفئة الوظيفية لأفراد مجتمع البحث ومدى احترامها لمشاعر القرين رغم وجود اختلاف في المستوى التعليمي.

احترام المشاعر حتى إن وجد اختلاف في المستوى	أستاذ(ة) جامعي(ة)		موظف(ة) إداري(ة)		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	**165**	72,05	60	84,51	**225**	**75,00**
أحيانا	64	27,95	11	15,49	**75**	**25,00**
المجموع	**229**	**100**	**71**	**100**	**300**	**100**

لقد مثلت الفئة الوظيفيّة المبيّنة أعلاه الاتجاه العام للجدول للذين أجابوا باحترام مشاعر القرين دائما حتىّ إن وجد اختلاف في المستوى التعليمي بنسبة قدرها 75 %، مؤكدة بنسبة 84.51% عند فئة الموّظفين الإداريين ، تلتها فئة الأساتذة الجامعيّين بنسبة 72.05%.

أمّا ثاني نسبة بعد الاتجاه العام فكانت للفئة التيّ صرّحت باحترام مشاعر القرين أحيّانا مع وجود اختلاف في المستوى التعليمي بنسبة قدرها 25% ،والتّي أكدتها فئة الأساتذة الجامعيّين بنسبة 27.95%، تلتها فئة الموّظفين الإداريّين بنسبة 15.49%.

ما يمكن ملاحظته من خلال التحليل الإحصائي الوارد أعلاه أنّ الأغلبيّة السّاحقة لمجتمع البحث لا تضع الفارق في المستوى التعليمي بينها وبين قرينها إذ أنّ كل قرين يحترم الآخر لانّ العلاقة الزوجيّة هي علاقة مقدسّة، فالتدّين كما ذكر آنفا كان المعيّار الأساسي أمّا التعليم فكان ثانوي، باعتبار أنّ التديّن مهذّب للسّلوك وللنّفس على حدّ السّواء، وبما أنّ المبحوثين كان لهم رأي في اختيّارهم حتّى إن كان الأسلوب غير شخصي بحكم مستواهم التعليمي فهم أكثر رضا في حيّاتهم الزوجيّة، وحتّى الفئة التيّ لم تجب بدائما فقد كانت إجابتها أحيانا، خاصة مع ضغوطات العمل فان الفرد لا يتحكمّ بسهولة في أفعاله أو أقواله، ولكن ولا فئة أدلت بأنّها أبدا لا تحترم مشاعر قرينها إن وجد اختلاف في المستوى التعليمي، فالأكيد أنّ الإسلام جاء لتهذيب سلوك المسلمين وخاصة في الحياة الزوجيّة، بحيث أكّد على أهمية إظهار العواطف لأدق التفصيلات في التعامل اليومي بين الزوجين.

الاستنتاج :

لقد أثارت قضيّة التعليم نقاشا واسعا مع المبحوثين وذلك لربطها بمعيّار التديّن والخاص بفرضيّة بحثنا، التّي مفادها أنّ التوّافق في المستوى التعليمي يؤدّي بالقرينين إلى التعامل بتعاليم الدين والذي يؤدّي بالضرورة إلى التوّافق الزوّاجي.

نستنتج من كل ما تقدم تحليله أنّ **المستوى التعليمي له تأثير واضح على مدى فهم المبحوثين للدين والتعامل بتعاليمه في الحياة الزوجيّة من زيّادة الانسجام واعتماد أسلوب الحوار والتفاهم ، واللّجوء إلى أحكامه في حلّ الأزمات لتحقيق التوّافق الزوّاجي،** ويبقى أنّ الإسلام دين شامل لكلّ مجالات الحياة.

وكتأكيد لما سلف نجد أنّ الأغلبيّة السّاحقة لمجتمع البحث أكدّت أنّ كلّ من المستوى التعليمي والمعرفة الدينيّة يساعدان في حلّ الأزمات التّي قد تهزّ العلاقة الزوجيّة، لأنه كلّما ارتفع المستوى التعليمي كانت المعرفة الدينيّة أوسع وأصوب ، وسادت قيّم التوّاصل التّي يكون أساسها الحوار،وعلى العكس فانعدام التوّاصل يؤدّي إلى فرض السّلطة من طرف واحد، لانعدام الحوار المتبادل و اللّيونة في النّقاش متمّسكين بتطبيق الدين، وهذه القيّم يمكن أن تكون فطرية أو مكتسبة ، ليبقى المستوى التعليمي له دور فعّال في تنوير الفرد خاصة إذا أكسبه معرفة دينية تساعده على الإلمام بمتطلبات الحياة لتحقيق وبناء أسرة مستقرة.

الخاتمة :

جاء الإسلام ليؤكّد على أنّ إتّباع تعاليمه ما هو في الحقيقة إلاّ خدمة لاستمرار الإنسانيّة من جهة و تزكيّة للمجتمع من جهة أخرى ، وطريق لمرضاة الله من جهة ثالثة ، بل إنّ الإسلام يرى أنّ قوّة المجتمع لن تتحّقق إلاّ بتأسيس أسرة متماسكة تسودها قيّم و تعاليم ربّانيّة ، التّي يؤّكدها الزوجان عن طريق التزامهما بتعاليم الدين الإسلامي الذّي فرّق بين الحلال و الحرّام من جهة و بين الصوّاب والخطأ في تلك العلاقة الإنسانيّة الحميميّة من جهة أخرى ، و هذه العلاقة لا تتّم إلاّ عن طريق الزوّاج الذي يحقّق التكامل الإنساني بين الرجل والمرأة في استمرار خلافة بني آدم ، و إيجاد أجيّال تحقّق رسالة الوجود في عبادة الله وتعمير الأرض و لا يتّم هذا إلاّ عن طريق التوّافق الزوّاجي الذّي له تأثير نفسي وإجتماعي ، إذ لا يقتصر على الزوجين فقط و إنّما يمتّد إلى عدّة أفراد في المجتمع ، خاصّة منهم الأبناء ، فالتشابه و التقارب العقائدي ومستوى تديّن الزوجين وتقاربهم في المستوى التعليمي من شأنه التأثير إيجابيّا في درجة الحوار الزوّاجي ونوعيّته من جهة ، و تأكيد عمق التوّافق و التعاطف بين الزوجين من جهة ثانيّة ، و بذلك تتحّدد درجة تماسك الأسرة و مستوى الرضا فيها.

لذلك استهدف هذا البحث الكشف عن تأثير بعض العوامل الحديثة على درجة التوّافق بين الزوجين داخل الأسرة ، و كان الهدف من ذلك هو التوّصل لمعرفة ما إذا كانت التغيّرات التي شهدتها الأسرة الجزائريّة، قد عملت على تحقيق التوّافق المرجو أو على العكس من ذلك ، قد أدّت إلى زعزعة الإستقرار الذي كانت تتميز به الأسرة في الماضي ، خاصّة إذا علمنا أنّ ما يسود الأسرة من توّافق أو إختلاف ينعكس على المجتمع ككلّ.

وما وصلنا إليه من نتيجة مهمّة أسفرت عنها الدّراسة الميدانيّة أنّ هناك ارتباط وثيق بين المستوى التعليمي ودرجة التديّن لتحقيق التوّافق ، وظهر التدين كمعيّار أساسي إعتمده الزوجين لارتباطهم ورضاهم عن حيّاتهم الزوجيّة.

قائمة المراجع :

1- سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1979 ، ص.197.

2- محمود إبراهيم قمر فلاتة : التوافق الزوّاجي بين الوالدين و علاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين ، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس ، جامعة طيبة ، 2008 ،ص.23.

3- سعيد حسن العزة ، الإرشاد الأسري ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ،2000، ص172.

4- حاج زيّان وهيبة ، **عوامل التوّافق بين الزوجين في الأسرة الجزائريّة،** رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2001.

5- عمرون فاطمة الزهراء ، **"التدين في العلاقة الزوجية و علاقته بالتوافق الزوّاجي** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا ، جامعة الجزائر، 2010.
. 2010

6-الأمين نوري محمّد عثمان ، تصميم البحوث العلمية في العلوم الإجتماعية و السّلوكيةّ جدة ، مكتبة خدمة الطالب،2000،ص343.

7-Durand (J-P) et Well (R): **Sociologie contemporaine,** Paris, Vigot, 1980, P223.

8- كيفي ريمون ، فان كامبنهود لوك: **دليل الباحث في العلوم الإجتماعية،** ترجمة: يوسف الجيّاعي، بيروت،المكتبة العصريّةّ للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص.202.

9- الأمين نوري محمّد عثمان ، تصميم البحوث العلمية في العلوم الإجتماعية و السّلوكيةّ جدة ، مكتبة خدمة الطالب،2000،ص48

10- حديث شريف ، رواه أبو داوود.

*أخذنا بعين الاعتبار فئة المبحوثين نساء والمقدرة بـ 112إمراة لمعرفة مدى اعتراض القرين لبعض الامور التي تخصها ولهذا فقذ أقصينا في هذه العلاقة الرجال والمقدر عددهم بـ 188رجل

ملاحـق :

إستمــارة استبيــان

سيدي ،سيدتي

نتقدم إليكم بهذه الاستبانة ، و التي تهدف إلى تحديد عوامل تحقيق التوافق الزوّاجي ، لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة ، و تكون الإجابة بوضع على **(X)** في الخانة المناسبة ، و لكم منا جزيا الشكر.

أولا: بيّانـــات عامّـــة حـــول القـــرينيـــن

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن: .....

3- المستوى التعليمي للمبحوث:

أمي إبتدائي متوسط ثانوي جامعي

4- المستوى التعليمي للقرين:

أمي إبتدائي متوسط ثانوي جامعي

5- المهنة:

أستاذ(ة) جامعي موظف(ة) إداري

6- القسم: فلسفة تاريخ علم النفس علم المكتبات علم الاجتماع

7- مهنة القرين: .....

8- مدة الزواج: .....

9- عدد الأطفال: .....

10- هل السكن الذي يسكن فيه الزوجين:

فيلا شقة سكن تقليدي

سكن قصديري آخر ما هو؟.....

11-هل السكن مع:

عائلة ممتدة عائلة نووية

12-إذا كانت ممتدة مع من: أهل الزوج أهل الزوجة

13-كم عدد الغرف الرئيسية في المسكن: .....

14-المسكن هو:

ملك لكم مستأجر سلفة

آخر وضح: .....

ثانيا: الـــتوّافـــق فـــي المســـتوى التـــعليمـــي

15- هل تعتقد (ين) أن مستواك (ك) العلمي أثر في حسن المعاشرة الزوجية وهل يزداد الإنسجام مع مستوى تدين الزوجين:

نعم لا

-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"نعم"، كيف تم هذا التأثير؟.....
.....
-إذا كانت إجابتك (ك) ب،"لا"، كيف تم هذا التأثير؟.....

.....

16-هل ساعدك(ك) مستواكَ(ك) التعليمي بالتعمق في فهم الدين والإلتزام بتعاليمه في العلاقة الزوجية:

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"نعم"، كيف تم ذلك؟ .....
.....
-إذا كانت إجابتك (ك) بـ "لا"، كيف تم ذلك؟.....

.....

17-هل أثرت التغيرات والتحولات الداعية إلى المساواة بين المرأة والرجل في علاقتكما الزوجية:

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"نعم"، كيف تم ذلك؟ .....
.....
-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"لا"، كيف تم ذلك؟.....

.....

18-هل تظنين بأن زوجك إنطلاقا من التعاليم الدينية يفرض سيطرته عليك خاصة تلك المتعلقة بـ:

- السفر إلى الخارج من أجل مطلب علمي ☐
- السفر إلى الداخل من أجل مطلب علمي ☐
- إنجاز نشاطات علمية متعلقة بعملك ☐

19-هل تظن (ين) أن المعرفة الدينية والمستوى التعليمي يساعدك (ك) في حل الأزمات التي قد تهز علاقتكما الزوجية:

نعم ☐ لا ☐

20-هل تقاربكما أو تباعدكما في المستوى التعليمي يؤثر في علاقتكما الزوجية:

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"نعم"، كيف يؤثر سلبا ☐ إيجابا ☐
فسرذلك.....
.....
-إذا كانت إجابتك (ك) بـ"لا"، فسر ذلك؟.....

21-هل تحترم (ي) مشاعر قرينك رغم الإختلاف في المستوى التعليمي بينكما:

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

22-هل عملك خارج البيت يسبب لك خلافات مع زوجتك:

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم، هل هذه الخلافات كانت بسبب:

- إهمال الأولاد ☐
- إهمال الزوج ☐
- إهمال شغل البيت ☐